الصلف

غاصب المختار
jornalist.70@gmail.com

# فيما ضغوط سياسيّة وعسكرية تواكب طرحها عتريسي: عقبات وعدم وضوح في ملفات التفاوض

**طرح موضوع التفاوض بين لبنان واسرائيل مترافقا مع ضغوط سياسية واسعة وعسكرية كبيرة، بما يؤدي الى تحول المفاوضات من امنية كما ينص اتفاق وقف اطلاق النار والاعمال العدائية لانهاء الاعتداءات الإسرائيلية، انسحاب اسرائيل من النقاط المحتلة، وتحرير الاسرى اللبنانيين، الى مفاوضات سياسية تؤدي الى اتفاق سلام لاحقا بين لبنان واسرائيل**

سمع لبنان الشهر الماضي من عضو احد الوفود الاميركية التي زارت بيروت، كلاما صريحا بأن "الرئيس جوزف عون في موقع يمكنه من خلاله المساهمة في تحقيق رؤية الرئيس دونالد ترامب للسلام في الشرق الاوسط، في اطار جديد واوسع للاتفاقات الابراهيمية". ومع ان هدف زيارة الوفد كان "التدقيق في ملفات مالية لمكافحة الارهاب والاقتصاد غير الشرعي"، الا انه استبطن ايضا دعوة للتفاوض السياسي المباشر بين لبنان واسرائيل للوصول الى اتفاق سلام من ضمن المساعي الاقليمية والدولية الجارية لتحقيق تسويات تؤدي الى انهاء الحروب.

لكن لبنان ليس جاهزا بعد لمثل هذا النوع من التفاوض السياسي المباشر، في وقت لم تتضح فيه كيفية انهاء الاحتلال لأراضيه ووقف الاعتداءات الاسرائيلية اليومية وتثبيت الحدود البرية، وهي البنود الواردة في اتفاق تشرين الثاني 2024 لوقف الحرب.

"الامن العام" حاورت العميد السابق للمعهد العالي للدكتوراه في الجامعة اللبنانية والباحث في القضايا الاقليمية الدكتور طلال عتريسي.

■ طرح موضوع التفاوض بين لبنان واسرائيل بعد الحرب الاخيرة، فهل ترى ان التفاوض سيحصل ومتى؟

□ لم يدخل لبنان حتى هذه اللحظة بشكل فعلي في مدار التفاوض مع اسرائيل. طبعا، هناك ضغوط خارجية اميركية في الدرجة الاولى واسرائيلية ايضا لكي ينتقل لبنان الى مرحلة التفاوض المباشر. لكن يبدو ان تكثيف الغارات الاسرائيلية على مناطق مختلفة في جنوب لبنان وفي مناطق البقاع، واستهداف مدنيين وبنى تحتية ومنشآت وآليات للاعمار، هو في هذا الاطار من الضغط المتواصل. لا يمكن ان نقول بأن الامر اصبح قريبا، او ان طاولة المفاوضات باتت جاهزة وتنتظر فقط حضور الشخصيات المناسبة. اعتقد ان الامر لا يزال مبكرا ودونه عقبات وشروط، ودونه عدم وضوح في طبيعة ملفات التفاوض بين لبنان واسرائيل.

■ ما هي توقعاتكم لمسار التفاوض اذا حصل، وكيف يمكن ان يتطور من تفاوض امني عبر لجنة الاشراف الخماسية لتطبيق اتفاق وقف الاعمال العدائية الى طلب تفاوض مباشر امني وسياسي؟

□ يفترض ان تتركز المفاوضات على الانتقال من التفاوض الامني - العسكري كما هي حال لجنة الاشراف على وقف ومراقبة الاعمال العدائية، الى التفاوض السياسي المباشر كما تريد اسرائيل وكما تريد الولايات المتحدة الاميركية. إذا، نحن هنا امام مفارقة او اختلاف كبير في وجهات النظر بين الطرفين اللذين يفترض ان يجلسا الى طاولة التفاوض. الطرف اللبناني الذي لا يريد ان يذهب الى التفاوض المباشر ولا يزال يتمسك بآلية التفاوض المتعلقة بالقرار 1701 وبالتالي الانتقال الى التفاوض المباشر، ما زال مستبعدا حتى الآن من قبل الطرف اللبناني. علما ان المندوب الاميركي توم براك تحدث بشكل غير ديبلوماسي عندما قال "ان على الرئيس اللبناني ان يمسك بالهاتف ويتصل برئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو وتنتهي المسألة ليبدأ التفاوض المباشر". هذا الامر غير مطروح من لبنان، لا بالنسبة الى رئيس الجمهورية ولا بالنسبة الى القيادات السياسية الاخرى. لا بد من الإشارة الى ان العقدة في مسار التفاوض تكمن في العقدة السياسية وعقدة التفاوض المباشر، وهذا غير مطروح على المستوى السياسي اللبناني الداخلي. ليس هناك اجماع على هذه المسألة، وغير معلوم اين يتخذ القرار بالنسبة الى هذه النقطة. هل يفترض ان يتخذ في مجلس الوزراء على سبيل المثال ويكون هناك اجماع على هذه القضية - واعتقد انه لن يكون هناك اجماع - ام سيناقش بشكل آخر بين الرؤساء؟ اعتقد ان مسار التفاوض اذا حصل، سيبقى غير مباشر وسيبقى غير سياسي، خصوصا ان رئيس مجلس النواب نبيه بري حسم الجدل حول هذه النقطة، وقال انه لن يكون هناك تفاوض مباشر ولن يكون هناك تطبيع. التفاوض اذا حصل سيكون حول القضايا الامنية والعسكرية، وحتى حول وضع الحدود او القضايا الاخرى المتعلقة بهذا التفاوض. العقدة الكبيرة ايضا هي: هل يحصل التفاوض مع استمرار الاعتداءات ام تتوقف الاعتداءات ليحصل التفاوض في اجواء غير عدوانية من الطرف الاسرائيلي؟ هذه من العقد التي سيواجهها التفاوض لو حصل.

■ ما هي اوراق التفاوض بيد لبنان وكيف يقارب ملف التفاوض، وعلى اي اسس سيتم والى اين يمكن ان يصل؟

□ من اوراق لبنان ورقة السلاح ويفترض البعض بأن هذه الورقة لا يجب ان تقدم مجانا، ويجب ان يحصل مقابلها لبنان على مطالب كثيرة وضمانات كبيرة تقضي بأن تلتزم اسرائيل وقف الاعتداءات. لكن الاهم ان قوة التفاوض من جانب لبنان تكمن في القرار الموحد، اي ان الوحدة الداخلية والوطنية حيال قضية التفاوض ومواضيع التفاوض وبرنامجه. هذه نقطة قوية يمكن ان تفرض نفسها حتى على الاطراف الخارجية.



■ هناك وجهات نظر مختلفة حول التفاوض، هل ترى توافقا رسميا كاملا حوله ام هناك اختلافات؟

□ لا توافق رسميا كاملا حول التفاوض، وقد يقول البعض او يفكر بإمكان حصوله. قد يكون هناك اتفاق عام على مبدأ التفاوض بين الجهات الرسمية، لكن قد يكون اختلاف حول طبيعته: مباشر او غير مباشر؟ امني - تقني او سياسي؟ هناك وجهات نظر عدة عن عناوين التفاوض وشكله.

■ هل تتوقع توسع المفاوضات من امنية الى سياسية لاحقا بمشاركة مدنيين لبنانيين، وما هي النتيجة المتوخاة منها؟

□ نتيجة الاختلاف في وجهات النظر حول طبيعة التفاوض وشكله، لا اتوقع ان تتوسع المفاوضات من امنية الى سياسية. لكن يمكن ان يشارك تقنيون لبحث قضايا الخلاف عن تثبيت الحدود او المياه او النفط والغاز، وما شابه ذلك. الا ان الواضح من خلال ما اعلن من مواقف، انه لن يكون هناك انتقال مباشر الى المفاوضات السياسية او الى تجاوز طبيعة التفاوض الذي ارسي بعد صدور القرار 1701 وتشكيل لجنة الاشراف الخماسية.

■ ما هي الاولويات التي يجب ان تطرح في حال حصل التفاوض الامني - العسكري - التقني؟

□ من ابرز النقاط التي يمكن التفاوض حولها، في حال حصل ذلك وقبلت الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل، بأن يحصر التفاوض بالنقاط والقضايا الامنية والتقنية وليس بالقضايا السياسية.

اولا يهم لبنان ان تتوقف الاعتداءات وتنسحب اسرائيل من النقاط التي تحتلها، وهي من 5 الى 7 نقاط. كذلك معالجة موضوع الاسرى، السماح للسكان بالعودة الى بلداتهم واعادة الاعمار، وتثبيت الحدود البرية، وهذا يحتاج ربما الى للعودة الى اتفاق الهدنة (1949). طبعا سيطلب الاسرائيلي من جهته ضمانة بأن لا يكون هناك اي احتمال لعودة اي جهة مسلحة وبخاصة حزب الله الى الحدود، ويجب ان يقبل بأن يكون الجيش اللبناني هو الذي يضمن هذه الحدود.

العميد السابق للمعهد العالي للدكتوراه في الجامعة اللبنانية والباحث في القضايا الاقليمية الدكتور طلال عتريسي.

> **لم يدخل لبنان مدار التفاوض حتى هذه اللحظة بشكل فعلي**

ثانيا يمكن ان تكون الترسيم البحري، ونحن نعرف ان هناك خلافا حول البلوك رقم 9 وحجم النفط فيه وحصة لبنان منه، وحقه باستخراج النفط والغاز، وهذه ايضا من النقاط العالقة. المقصود من كل هذه المفاوضات الامنية والتقنية عدم وجود اسرائيل داخل الاراضي اللبنانية، وعدم التعدي مجددا، والسماح للجيش بأن يكون موجودا على طول الحدود. هذه هي النقاط التي اعتقد انها ستكون بيد المفاوض اللبناني والتي يجب ان يعمل على تحقيقها.

■ كيف يمكن تجاوز الضغوط الكبيرة الاميركية والدولية لدفع لبنان الى التفاوض المباشر، لا سيما بعد الافصاح عن انه سيكون بهدف التوصل الى مشاركة لبنان في ما سمي الاتفاقات الابراهيمية للسلام؟

□ لبنان لا يملك اوراقا كثيرة لمواجهة الضغوط الاميركية والدولية، خصوصا الضغوط التي تريد من لبنان ان يذهب الى التفاوض المباشر، الذي سيؤدي بشكل خاص بالنسبة الى الرئيس الاميركي، الى انجاز يصب في مصلحته بأنه جذب دولا اخرى في المنطقة الى الاتفاقات الابراهيمية. هذا الامر لن يحقق للبنان اي فائدة، لا سيما وانه لا يوجد هناك من يضمن - لا الولايات المتحدة ولا غيرها - الامن على الحدود الجنوبية او وقف الاعتداءات الاسرائيلية. كما ان موضوع الاتفاقات الابراهيمية لا يحظى بإجماع داخل لبنان، بل على العكس يمكن ان يؤدي الى مزيد من الانقسام الداخلي. اعتقد ان الورقة التي يمكن ان يتسلح بها لبنان هي ورقة الاستقرار الداخلي، وان يرفع ورقة الاستقرار في وجه كل الضغوط الخارجية. بمعنى ان الضغوط الخارجية على لبنان للذهاب الى الاتفاقات الابراهيمية ستهدد الاستقرار الداخلي، وهذه مسألة حقيقية وليست ورقة تفاوض، وبالتالي يستطيع لبنان ان يتجاوزها. لذلك اعتقد ان هذه المسألة ستكون نقطة قوة في يد لبنان.